Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهدها التطبيق العملى فى حياة المسلمين . فقد كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقيد من نفسه ، أى يدعو الناس للقصاص منه إذا كان أحدهم يظن أنه قد ظلمه أو اعتدى عليه !! وكان عمر يجلد ابن عمر لأنه شرب الخمر ، وهو ابنه وهو شريف من قريش !

أما العبيد الأرقاء بالفعل ، فقد عمل الإسلام على تحريرهم ، وسلك إلى ذلك مسالك شتى . وإن كانت قد بقيت منه بقية فى نطاق ضيق فذلك لأن الأمر كان يرتبط ارتباطاً أساسياً بأسرى الحرب ، والمعاملة فيهم بالمثل ، وكان الرق هو مصير أسرى الحرب فى معظم الأحوال (١) .

ولكن المهم ـ ونحن بصدد التطبيق القانونى ـ أن الإسلام ـ وهو يعترف بالرق كضرورة مؤقتة يعمل دائماً على الخلاص منها ـ لم يبح « للسادة » أن يميزوا أنفسهم على عبيدهم ، ولم يبح لهم التصرف « الحر » فى هؤلاء العبيد :

« من قتل عبده قتلناه ، ومن جدع عبده جدعناه ، ومن أخصى عبده أخصيناه » (٢)

ولم يكن ذلك أيضاً كلمة تقال فى الهواء ، ولا مبدأ مثالياً معلقاً فى الفضاء . وإنما كان حقيقة واقعة شهدها التطبيق العملى فى حياة المسلمين . فقد أمر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالقصاص من رجل جبّ عبده . وقصة عمر مع الشريف الذى لطم عبداً لأنه داس عفواً على ذيله أثناء الطواف فى الحج معروفة ، فقد أصر عمر على القصاص . . على أن يلطم العبد ذلك الشريف . . وظل الشريف يرجو ويشفع وعمر يصر . . حتى فر الرجل أخيراً وارتد عن الإسلام !

---

(١) انظر بالتفصيل فصل « الإسلام والرق » فى كتاب « شبهات حول الإسلام »

(٢) الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى .